الرئيس هادي ..وتوجهات تشبيب مجلس الشورى اليمني القادم ؟

نبيل علي الصعفاني

ظل مجلس الشورى اليمني على مدى الفترة الماضية مجرد جمعية لضمان الإعانات الشهرية لإعضائه من الشخصيات الميسورة ، تلك الشخصيات أو البعض أوربما الغالبية منها لاتقدم شيئا على الصعيد الشوروى ليس لأنها مؤهلة وخبيرة وتتكاسل عن دورها أو واجبها .. بل لأنها للأسف لم تعد قادرة على القيام بواجبها بفعل عوامل السن الكبير وأنتهاء فترة الخريف .

ولهذا ظل دور مجلس الشورى خلال العقود الماضية في اليمن مجرد مكمل ديكوري وأكسسوارات لأستكمال مظهر النظام الديمقراطي ، دون أن يكون له فعل مؤثر على صعيد الحياة السياسية والإقتصادية وصناعة التحولات والمتغيرات لأن المجلس مع أحترامي وتقديري لكل إعضائه شبه مغيب أوغائب عن ساحة الفعل والتأثير ومعظم أعضائه مضى على تعيينهم سنون طويلة وهم ثابتون في مقاعدهم لايتحركون حتى يخطف بعضهم القدر

كما أن المجلس يتبع نظام جلسات رتيباً ومغلقاً على المبادرات وروح التجديد والقيام بالدور الذي من المفترض أن يقوم به نخبة من الخبراء وأصحاب المشورة وسعة الإطلاع لصالح تأسيس وبناء الدولة المدنية الحديثة الذي يعد أحد مكوناتها .

غير أن المفاجأة كانت مدوية وغير منطقية عندما تقدم حزب الأخوان بمقترح للرئيس عبدربه منصور هادي يطلب منه إصدار قرار جمهوري بتعيين جميع أعضاء مؤتمر الحوار الوطني كقوام لأعضاء مجلس الشورى القادم دون مراعاة أي معايير كفاءة أوضوابط ، مادامت الأغلبية لهم في مؤتمر الحوار الوطني على طريقة المحاصصة والتقاسم .. وجمهورية من (قرح يقرح).

لقد جاء رد الرئيس هادي مترجما لآمال وتطلعات التغيير برفض مقترح التقاسم والمحاصصة غير المنطقية على مجلس الشورى وذلك حرصا من فخامته على إختيار الأفضل والأقدر من الشخصيات الوطنية الكفؤة والتي مازال لديها قدرة على العطاء والإنتاج وخدمة أهداف التنمية ورفد القيادة السياسية بالأفكار والرؤى المساندة لتوجهات بناء الدولة الحديثة .

ولقد كان الرئيس هادي محقا أيضا ويمتلك رؤية ثاقبة وعميقة في إصراره وتمسكه بتفعيل دور مجلس الشورة القادم وضخ الدماء الجديدة في عروقه وجعله مؤسسة وطنية وتشريعية ورقابية فاعلة ومتفاعلة مؤسسة وطنية عملاقة شوروية حية حديثة تخدم اليمن وتليق به وبمكانتة الحضارية .

كما أن الرئيس هادي بحرصه على تحقيق التغيير قولا وفعلا لاشعارات يكون بذلك قد أسهم في تغيير النمط التقليدي وغيب الوجوه المألوفة وأحرج تجار شعارات الثورة والتغيير .

وكان خير من حمل الأمانة بصدق وحقق تطلعات الثورة الشبابية خاصة بحرصه على تنقيح مجلس الشورى بالدماء الجديدة والعناصر الشبابية من المثقفين والصحفيين والقادرين على الإنتاج والمساهمة بالأفكار والرؤى التي تساهم في تأسيس وبناء اليمن الجديد والحديث بعيد ا عن المحاصصة والتقاسم والنظرة الحزبية الضيقة والأنانية والنفعية التي أخرت اليمن وعرقلت مسيرته الديمقراطية والتنموية والحضارية ردحا من الزمن .

فشكرا للرئيس هادي ولمواقفه الحازمة وتوجهاته الجادة التي تؤسس لحقبة يمنية جديدة من البناء والتغيير الحقيقي على أرض الواقع وتبا لأصحاب الشعارات الجوفاء ..

القنوات الحزبية والطائفية في اليمن وغياب ثقافة التسامح

نادر الصلاحي

للأسف أحبتي ان ما حصل لليمن ويحصل لها من أزمات وصراعات كان لبعض القنوات الحزبية والطائفية او المملوكة لأشخاص، دور في صناعته وتغذيته ،وهذا ما يجعلنا اليوم نقف صفا واحدا ضد هذه القنوات التي لم نجد منها خيراً

من يشاهد وضع اليمن قبل وجود هذه القنوات سيجد ان المجتمع كان متعايشاً مع بعضه البعض رغم وجود بعض الأخطاء والمشاكل في الدولة وكان نطاقها محدوداً وأثرها يمس شريحة محدودة في المجتمع،فكانت سحب التعايش السلمي والتآخي والتكافل وغيرها من القيم والمبادئ السامية موجودة في اغلب ربوع اليمن السعيد .

أما ألأن للأسف من يتأمل ويقارن بين يمن كان خالي من القنوات الحزبية والطائفية ويمن بوجود قنوات من هذا النوع سيجد ان معدل الطائفة حصل له زيادة ومعدل العنف ولجريمة الكراهية والتفرقة بين أبناء المجتمع والقبيلة الواحدة والحي الواحد بل تطور الأمر الي البيت الواحد بل تطور الأمر إلى إن وصل الأمر للانشقاق داخل الأسرة الواحدة بين الأب وأبنائه والإخوة فيما بينهم.

بل تطور الأمر أكثر من ذلك فلم تكن إضرارها داخل اليمن فقط وإنما توسع دوليا إلى ان نقلت صورة ذهنية سلبية للمجتمعات العربية وغير العربية عن اليمن وكأنه لا يوجد في اليمن غير الصراعات والحروب والمشاكل .فأصبح البلد الذي يمتلك ثروة تاريخية ومناظر خلابة وأجمل الجزر البحرية و مقومات السياحة الطبيعية خالياً من السياح والزائرين والمعجبين بهذا البلد الطيب والإنسان الحكيم والشعب المسالم.

كنت أشاهد قبل سنوات في احد القنوات الفضائية إعلاناً سياحي جميلاً لبضع ثوان يعرض فيه أجمل المناظر والإنسان اليمني وكان الإعلان يختتم بجملة (اليمن السعيد موطن السياحة) فينشرح صدري وابتسم واتفاءل خيرا ان اليمن سيتطور ويتقدم للإمام ،فكنت أقوم بزيارات لبعض المحافظات في بعض المواسم فكانت حضرموت قبلتي ومهرجان البلدة السياحي مقصدي واحضر الكرنفالات في خور المكلا واذهب قبل صلاة الفجر الى البحر لكي أسبح لما له من فائدة صحية ،وكنت أشاهد اللواء الأخضر إب وهي تتزين بفستانها الأخضر لاستقبال السياح، وعدن والحديدة وغيرها من المحافظات فكنت أشاهد السياح ،وكان الاقتصاد الوطني ينتعش بالعملة الأجنبية بشكل خفيف.

ولما أتت هذه القنوات ماذا صنعت لنا ،غير تغذية الصراعات والكراهية وتقسيم وتمزيق النسيج الاجتماعي وتتشدق بالديمقراطية والحريات؟

إن من يتأمل الأضرار والأخطار التي يجنيها من يشاهد ما تبثه هذه القنوات يجدها كثيرة ،أخطار اجتماعية وعقائدية ونفسية وتربوية وما من بيت دخلته هذه القنوات إلا وأفسدته وعملت على تقسيمه ونشر سمومها فيه .

للأسف أصبحت هذه القنوات تمارس أبشع صور التمزيق الوطني والتعبئة الخاطئة الحزبية منها والطائفية ونشر ثقافة الحقد والكراهية وقد سقطت من نظر الكثير أخلاقيا ومهنيا .

وهذا ما يجعلنا نفقد الأمل بان نعود ونتعايش كنسيج واحد ما لم تغير هذه القنوات من سياستها الإعلامية ونبدأ بنشر ثقافة التسامح التي نحن بأمس الحاجة إليها في هذه الظروف الصعبة، من اجل إعادة اللحمة الوطنية لبناء الجيل الجديد ،ولن نتطور ونصبح مجتمع ديمقراطياً قوياً خالياً من الإقصاء والتهميش والفساد والمحسوبية .

بالتسامح وبه سنبني اليمن وسننشئ أجيال قوية قادرة على مقارعة الغرب فكريا ومتسلحة بسلاح النور والأخلاق والقيم والمبادئ الإسلامية التي فطرنا عليها.

كنا ومازلنا إخوانا ولكن بسبب هذه القنوات بعض القلوب ماتت ، إلى متى سيستمر هذا التشرذم وتصفية الحسابات بينكم البين والضحية اكيد سيكون هذا الشعب، وتدعون أنها الديمقراطية وإنها حرية الإعلام إي حرية تتحدثون عنها وانتم تضللون هذا الشعب بأفكاركم .

اذا كان ما تمارسونه ألأن من سياسة إعلامية هو مفهومكم للحرية فهو مفهوم مغلوط وسيأتي يوم تندمون على هذه التعبئة الخاطئة لمشاعر هذا الشعب المغلوب على أمره .

هل يستوي (حمى) عدن و(برود) صنعاء

علي الذرحاني

لقد كتبنا كثيرا عن مشكلة انقطاع التيار الكهربائي المتكرر في ايام الهجير والرمضاء والصيف الحار خاصة في المناطق الجنوبية والشرقية والساحلية كتبنا عن هذا الموضوع كثيرا حتى جفت الاقلام ونفذت الأوراق وطفح الكيل ولكن لا مجيب وكأننا نؤذن في مالطا ولا شعور بأحاسيس الناس ولا بمعاناتهم في المناطق الساحلية ذات الرطوبة التي تكابد درجات الحرارة القاسية في فصل الصيف الحار وتزهق أرواح المرضى الذين يعتمدون على الكهرباء والاجهزة الكهربائية المساعدة على حياتهم نتيجة تعطل الكهرباء عن تزويد هذه الاجهزة بالطاقة الكهربائية التي تشغلها ناهيك عن الضيق النفسي والتبرم والحرج وعدم الراحة وهذه العوامل النفسية والمعنوية والخسائر المادية لدى الناس في هذه المناطق الحارة التي تستهلك الطاقة الكهربائية في الصيف اكثر مما تستهلكه في الفصول الاخرى المعتدلة الحرارة والباردة، ومع ذلك مطلوب من المواطن في المناطق الحارة تسديد فاتورة الكهرباء مثله مثل المواطن القاطن في المناطق الباردة كالعاصمة صنعاء سواء بسواء فهل هذه عدالة بين المواطنين داخل جمهورية واحدة؟ وهل يستوي الظل والحرور؟!

والمشكلة في عدم توفر مصادر طاقة بديلة للمواطن الغلبان البسيط المعتمد على راتبه المتواضع وان وجدت هذه البدائل للطاقة فهي مكلفة وفوق طاقة هذا المواطن الذي لا حول له ولا قوة.

ان الآثار السلبية الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي كثيرة ومتنوعة فهناك آثارا اجتماعية وأمنية وصحية وغيرها منها تعطل العمل في أجهزة الحاسب الآلي في الوزارات والمصالح الحكومية والمطارات والموانئ والبنوك، وانقطاع المياه في المنشآت العمرانية والسكنية التي تعتمد على الكهرباء في ضخ المياه الى خزاناتها كذلك تعطل العمل في المصاعد ومحطات الوقود وفساد الاغذية في الثلاجات والبرادات وحرمان الكثير من الناس من ممارسة أنشطة أو مناسبات اجتماعية معينة اما من حيث الآثار الأمنية فان انقطاع التيار الكهربائي المتكرر وتعطل الاتصالات السلكية واللاسلكية في غرف القيادة والسيطرة وغرف العمليات في الاجهزة الأمنية التي لا يتوفر بها مولدات احتياطية.. وقد يستغل هذا الوضع في ارتكاب جرائم سلب ونهب او اعمال تخريب وافساد وقتل وارهاب، كذلك حدوث ارتباك مروري في الشوارع والتقاطعات الامر الذي قد يؤدي الى وقوع فوضى وحوادث مرورية مروعة وهناك امكانية القيام باعمال السطو نتيجة لغياب انظمة السلامة وتعطل اجهزة الانذار.

ومن حيث الآثار الصحية فان حدوث خلل في وظائف الاجهزة الطبية بالمستشفيات والمراكز الطبية خاصة غرف العناية المركزة واجهزة المختبرات والفحص الطبي وبنوك الدم والاعضاء الحيوية، كذلك تلف بعض الادوية والعقاقير التي تتطلب درجات حرارة معينة لتخزينها. كل ذلك يعكس اخطارا جمة تتركها الانقطاعات المتكررة للتيار الكهربائي على صحة المواطنين المرضى خاصة أولئك المرقدين في المستشفيات والذين يعتمدون في حياتهم وبقائهم على اجهزة طبية خاصة وايضا مرضى الفشل الكلوي وهناك خسائر اقتصادية فادحة تحدث نتيجة انقطاع التيار الكهربائي وتعطل الانتاج وتلف المنتجات الصناعية أو رداءة جودتها وتقفل بعض المحلات التجارية بسبب انعدام الكهرباء.

ان الطاقة الكهربائية هي عصب الحياة في أي نوع من انواع التنمية واي انسان لا يستطيع العمل بمكتبه وانجاز اعماله اذا لم تكن الكهرباء متوفرة والمكيف يعمل خاصة في المحافظات الشرقية والجنوبية والغربية من البلاد وحتى الطلاب في مدارسهم ومعاهدهم وكلياتهم كيف يحصلون على نتيجة علمية بدون كهرباء ؟ . وهذا بالطبع يشمل كل العاملين في جميع القطاعات، فلابد من قيام الحكومة القابعة في منطقة (البرود) والطراوة في صنعاء بتنفيذ وعودها والتزاماتها بالاسراع بتوفير الطاقة الكهربائية للناس القابعين في المناطق الملتهبة والتخفيف من معاناتهم لأن الذي يده في الماء غير الذي يده في النار وهل يستوي حمى عدن وبرود صنعاء يا حكومتنا ؟!.

اليمن في عيون العالم

محمد علي الحماطي

ظلت اليمن منذ آلاف السنين وهي لا تزال وستظل واجهة العالم. لما تكنه من نعم لا تحصى ولا تعد حباها الله جل قدرته وجعلها الأرض الطيبة وأهلها الطيبين فيما حوته وتحويه وما تخزنه في جوفها وفي باطن الأرض اليمنية من كنوز ونعومة تربتها وخصوبة زراعتها واخضرارها على جبالها الشامخات وشلالاتها، المياه العذبة في كل مكان وزمان من محافظاتها ومديرياتها ومدنها المتميزة وجغرافيتها وودیانها وتنوع مناخها حينها بارداً وحيناً حاراً وأنواع وتنوع نسائمها أننا حينما نتحدث عن اليمن السعيدة نسعد بذكر اسمها الجميل الذي يستمتع الزائر والمقيم فيها بكل حفاوة الضيافة والكرم والجود لها وأبناؤها الأوفياء أهل الإباء والقدوة الحسنة في سيرهم وأخلاقهم وسلوكياتهم وطيبة معاشرتهم على شتى صورهم وتعاملاتهم وطباعهم الحميدة وآدميتهم في مناحي الحياة انعم أناس عرفهم التاريخ من أوسع أبوابه أي التاريخ الإنساني منذ نعومة أظافرهم في محياهم وسجل لهم على صفحاته بأحرف من نور بطولاتهم وصيحاتهم وصولاتهم منذ بزوغ فجر الإسلام وما قبله كانوا من آمنوا بالرسالة السماوية طواعياً وفتحوا الفتوحات الإسلامية وهاجروا إلى أنحاء العالم لإتمام رسالة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وعرفوا بقيمهم ومبادئهم وشيمهم النادرة التي أن احد الناس عرفهم لا يستطيع نسيانهم أو الابتعاد عن مجالسهم عن قرب فسجل التاريخ لأبطال اليمن الأشاوس الفرسان العظماء في شأنهم وشؤونهم وهم كثيرون لا يحصون ولا يعدون عما قاموا به من ملاحم بطولية منذ عصر الإسلام حتى يومنا هذا لقد كان لهم نصيب الأسد في انتصاراتهم الانتصار تلو الانتصار على مدى الدهور والسنين وما عاشته اليمن من قوة وجبروت في تاريخ المماليك اليمنية شاهد عيان لعرش الملكة بلقيس ملكة سبأ وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في محكم آياته القرآنية وكذا ما كان للملكة أروى بنت احمد الصليحي وحمير وقتبان وحضرموت إن اليمن بكل ماجرى ويجري فيها من أحداث وإحداثيات ومن خيرات ينعم خلالها أبناؤها وأهلها الذين يعزونها من محبيها من ناس العالم من أبناء شعوب العالم اجمع يسعدون بالمكوث فيها وزيارتها من الأشقاء والأصدقاء الأجانب يعودون دوماً للقاء أبنائها آخذين العبر والدروس منهم ومن سيرهم الذاتية لقد أكدت اليمن مراراً واستمراراً بأنها شعلة الحرية وأثبتت بالفم المليان للتاريخ الإنساني بأنها قوة فولاذية صلبة لايحطمها أعداؤها أينما كانوا وظلوا لا تهتز ولا تنحني يوماً من الأيام رافعة رأسها في أعالي السماء بكل كبرياء وعنفوان وتهامة شامخة شموخ جبلي عيبان وشمسان لا تنكسر ولا تهتز لها قناة مهما حصل تنوعت فيها الأحداث والإحداثيات وكانت فيها حكمتها منذ الأزل أنها التاريخ بعينه أنها عبق المعنى والهدف وهدفها وأساسه أنها الشجن والشجون والأشجان لمحبيها أنها الحب العذري الكبير أنها بلد الجبابرة أنها أمجاد التاريخ لابنائه ذكرياتهم على صفحات التاريخ مكتوبة تحدث عنها الأجيال جيلاً بعد جيل هاهي اليوم على بوابة المستقبل الواعد على موعد مع الأفراح والليالي الملاح والأهازيج والأغاني الوطنية والسهرات الممتعة والشيقة فرحاً وابتهاجاً بقدوم الاستفتاء على الدستور الجديد للدولة الاتحادية والانتخابات للاقاليم الستة والانتخابات الرئاسية الجديدة لرئيس الدولة الاتحادية الجديدة خلال الأيام القريبة إن شاء الله تعالى تحتفل بعيد أعيادها الأكبر على مرأى ومسمع من العالم قاطبة لصنع اليمن الحديث الجديد الذي نحن جميعاً على أهبة الاستعداد لاستقباله والسير قدماً نحو صناديق الاقتراع لأجل يوم اليمن الخالد والعالم معنا في الترقب لهذا اليوم المجيد تاريخ اليمن المعاصر العالم يرحب باليمن ومستقبله الجديد وللحدث العظيم فيه لعظمة اليمن وأبنائه تحت قيادته السياسية لابن اليمن البار المشير الركن عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة والأمن وعليه لاننسى الترويج لجذب الاستثمار وما نعول عليه وما يلعبه الترويج له والحديث عن الاستثمار له طول البال والبعد الاستراتيجي والخطوات الثابتة والطويلة والنظر بعين فاحصة وقوية وذات تمعن وإدراك كبير في وضع الحروف على النقاط بشكلها الصحيح إذا صح التعبير حتى يتسنى للآخرين يريدون أن يستثمروا أموالهم من رجال المال والأعمال أكانوا أبناء الوطن أو الإخوة العرب والأصدقاء الأجانب لان هذا الجانب مهم للغاية فيجب على الجهات المعنية والمسؤولة أن تعي مسؤليتها بقدر كبير من المعرفة الدقيقة في كيفية التعاطي من هذا المنطلق من عدة أبواب نتيجة تحولها لان ذلك يترتب على قاعدة صلبة ومتينة حتى يتم النجاح فيه من أبناء العرب وكذا أن نعطي الأولوية في الاستثمار لهم والقضاء على الروتين الذي يعرقل نمو وتطوير الاستثمار وان لا نضع العراقيل والمصاعب أمام هؤلاء وتكون التسهيلات ليتمكنوا من إقامة الشراكة والمشاريع الاستثمارية بأموالهم دون خوف أو تردد حتى يتسنى لهم الاستثمار داخل الوطن اليمني الذي من خلاله يطمحون إليه ويكون بمثابة منزلة قوية تدفع بهم نحو الشراكة المتكاملة من إقامة المشاريع المتوقع والمراد إقامتها هنا وهناك على طول وعرض اليمن بكامله.

لماذا تتعثر مشاريع عدن

أحمد ناصر حميدان

هل صار التعثر داء متأصلاً فينا نحن اليمنيون كلما تعشمنا خيرا بأعمال نفتخر بها ونمتدحها معتقدين أننا وضعنا خطواتنا الأولى الصحيحة نحو البناء والعمران نصطدم بتعثرها . من يناير لوحظ استمرار العمل في كثير من مشاريع عدن منها مشاريع كانت متعثرة ومشاريع جديدة وهي مشاريع للبنية التحتية لعدن التي كانت في أمس الحاجة لها ومنها على سبيل المثال مشاريع الرصف وسفلتة الطرقات الداخلية لبعض المناطق ومنها المنصورة وهي جهود امتدحناها حينها لتعشمنا في استمرارها لكن ما يؤسف له ان تتعثر بعض هذه المشاريع على سبيل المثال مشروع سفلتة طرقات ريمي بلوك 60 و61 التي كانت مهترئة وباشر المقاول بدوي عطية العمل بقشط الإسفلت القديم وكبس الطريق بالحجارة ولم يستكمل تسوية الطريق بالشكل المطلوب وتوقف العمل فجأة دون مقدمات ومرت إلى هذا اليوم ثلاثة أشهر وأصبحت الطريق لا تطاق للساكنين وسياراتهم تحطمت وبعض كبار السن تعثروا واحدهم أصيب بكسر في أحدى رجليه صار الدخول والخروج من البيت كفاحاً مع طريق كله حجارة وحفر ومخلفات وناديا نحن سكان هذا الحي كثيرا وذهب بعضنا إلى المجلس المحلي وممثلنا فيه الأستاذ عبد الدائم لكن لم نجد التبرير الشافي والكافي والمقنع .

نوجه رسالتنا إلى المجلس المحلي بالمديرية والأخ المحافظ أن ينظروا بعين المسئولية لمعاناتنا والى متى ستستمر هذه المعاناة وقد كان حالنا أفضل وكان الأحرى أن لا تبدأ المشاريع دون تغطية مالية كاملة حتى لا تتعثر وتعيق حياة المواطن لتجعل حياته جحيماً .

تحولت طرقاتنا وأحياؤنا في وسط المدينة الراقية عدن إلى نسخة من الريف والقرى التي تعيش صعوبة الخدمات عندما يزورك زائر يستعجب هذا الإهمال .. ثلاثة أشهر أو أكثر تعثر هذا المشروع دون ان نحصل على إجابة شافية وأسباب مقنعة ترتب عليها خسائر في إصلاحات السيارات بل تعرض بعضها للسرقة لتركها في الشارع البعيد عن المنزل لعدم تمكن اصحابها من إدخالها إلى الجاراج لصعوبة الطريق أمام الأبواب .

سنظل نشكو ونشكو دون مستمع لشكوانا لان الشكوى لغير الله مذلة وهذا المقال هو الثاني عسى ان يكون له صدى لدى المعنيين إذا كانوا لقضايانا مهتمين

في ذكرى رحيل الغزالي

منصور صالح

إلى يوم أمس الأحد تكون أربعون يوما قد انقضت منذ أن رحل المناضل والمؤرخ والشاعر الوطني الكبير صالح علي الغزالي بعد حياة حافلة بالنضال والعطاء المشرف الذي يستحق ان يقف الجميع إكراما له وافتخارا به.

مهم الاستهلال بالقول: إن الكتابة عن فقيد الأمة الغزالي بمناسبة ذكرى أربعينيته ،ليست من باب استذكار راحل عزيز فحسب، ففي حضرة مناضل كهذا يكون الدافع الأبرز هو التذكير بحياة رجل ربما لن نخطىء ان قلنا ان من هم أمثاله قد شح وجودهم وباتت صفاتهم وسجاياهم سلعة معدومة في ظل السقوط المريع للقيم والمبادىء وربما الاخلاق الذي أصاب كثيرين ،حتى من ظننا يوما انهم جزء من أعمدة هذا الوطن ورموز ثورته.

منذ فتوة الشباب وحتى لحظة معاناة آلام وأوجاع الرحيل لم تكن حياة المناضل الغزالي حياة عادية ، بل كانت حياة بطولة مبكرة اختزلت تاريخ ثورة أمة مجيدة كان له ولها شرف أن مواكبة مجرياتها منذ انطلاقة شرارتها الأولى من جبل البدوي في ردفان وهولما يزل بعد في ريعان عمره، ثم نضاله في اطارها كقيادي مخلص في مرحلة ما بعد الانتصار والعمل الثوري اللاحق.

عرف الغزالي فدائيا محنكا وشجاعا،آمن ومعه كثير من مجايليه من الشباب ان المستعمر لن يرحل بضحكة أو بإبتسامة أو بالتوسل إليه بالرحيل ،بقدر حاجته إلى رجال صناديد يحملون أرواحهم على أكفهم صدقا ،وماضين إلى الشهادة بحب واقتناع طالما كان الثمن هو الحرية والكرامة والعزة في وطن فيه السيادة لأهله .

وإضافة إلى دوره كمناضل عرف الفقيد مؤرخا ،أدرك في وقت مبكر ان كل أمة بلا تاريخ هي أمة بلا ماضي ،وبالتالي فمن لاماضي له لن يكون بالقطع نصيب من الحاضر أو المستقبل، لذلك فقد كرس جهده حتى في لحظة الألم وأوجاع المرض الفتاك لأن يدون على الورق ما اختزنته ذاكرته عن تاريخ ثورة شعبه بأمانة وتجرد وانصاف متجاوزا أخطاء وعيوب كثيرين ممن كتبوا عنها ،فألحقوا بها من الضرر الكثير وشوهوا يومياتها بشوائب وأحداث ليست منها وانما من ابداع أذهان بعض لصوص التاريخ وأدعياء النضال .

لن نستذكر في لحظة مؤلمة كهذه التي تمر اليوم كيف عانى الفقيد سكرات الموت وحيدا في حين كان المستفيدون من خيرات الثورة يتلذذون بسكرات النعيم ،ففي حال كهذه نؤمن ان التاريخ هو الفيصل والحكم وهو سيعيد الأمور إلى نصابها ذات يوم .